

الرسالة الثانية

إخوتى الأعزاء المبجلين , أنا أنطونيوس أحييكم فى الرب .

حقا يا أحبائى فى الرب , ليس مرة واحدة فقط إفتقد الرب خليقته , بل منذ تأسيس العالم , حينما يأتى أى واحد من البشر إلى خالق الكل , بواسطة شريعة عهد الله المغروسة فى القلب , فإن الله يكون حاضرا مع كل واحد من هؤلاء بصلاحه و بالنعمة , بواسطة روحه . أما فى حالة تلك الخلائق العاقلة التى اضمحل فيهم عهده و ماتت بصيرتهم العقلية , فصاروا غير قادرين على أن يعرفوا أنفسهم كما كانوا فى حالتهم الأولى (الأصلية التى خلقوا عليها) , عن هؤلاء أقول إنهم صاروا غير عاقلين (فقدوا الحكمة) و عبدوا المخلوق دون الخالق , لكن خالق الكل , فى صلاحه العظيم افتقدنا بواسطة ناموس العهد المغروس فىنا . فإن الله جوهر عديم الموت . إن كثيرين صاروا أهلا (مستحقين) لله و نموا و تقدموا بواسطة ناموسه المغروس فيهم , و تعلموا بواسطة روحه القدوس , و نالوا روح التبني , هؤلاء صاروا قادرين على أن يعبدوا خالقهم كما يجب . و عن هؤلاء يقول بولس " لم ينالوا المواعيد بدوننا " عب 29: 11 .

و خالق الكل لا يتراجع عن محبته , و إنه يرغب فى أن يفتقد مرضنا و حيرتنا , لذلك أقام موسى واضع الناموس , الذى أعطانا الناموس المكتوب و أسس لنا بيت الحق أو الكنيسة الجامعة التى جعلنا واحدا فى الله , لأنه (الله) يرغب فى أن نعود إلى الحالة الأصلية التى كنا عليها فى البدء . و موسى بنى البيت إلا إنه لم يكمله بل تركه و مضى . و أيضا مرة ثانية أقام الله جوقة من الأنبياء (الذين تكلموا) بروحه . و هم بدورهم بنوا على الأساس الذى وضعه موسى إلا أنهم لم يستطيعوا أن يكملوا البيت , و بدورهم تركوه أيضا و مضوا . و كلهم إذ كانوا لابسين الروح رأوا أن الجرح عديم الشفاء , و أنه لا يوجد مخلوق يستطيع أن يشفيه , و إنما واحد فقط , و هو الابن الوحيد الذى هو عقل الأب ذاته و صورته , الذى خلق كل المخلوقات العاقلة على صورته . و هؤلاء (الأنبياء) عرفوا أن المخلص هو الطبيب العظيم و لذلك اجتمعوا معا و قدموا صلاة لأجل أعضائهم أى لأجلنا , و صرخوا و قالوا " ألا يوجد بلسان فى جلعاد ؟ أم ليس هناك طبيب ؟ , فلماذا لم تسترد بنت شعبى صحتها ؟ " (إر 8 : 22) , حاولنا أن نشفيها فلم تشف , لذلك فلنتركها و لنذهب بعيدا (إر 51 : 9) .

لكن الله فى محبته الفياضة و التى لا زيف فيها , جاء إلينا , و قال بواسطة قديسيه " يا ابن آدم هبى لنفسك أنية أسر " حز 3 : 12 , و الذى إذ كان فى صورة الله لم يحسب مساواته بالله اختلاسا , بل أخلى ذاته آخذا صورة عبد , و أطاع حتى الموت

موت الصليب , لذلك رفعه الله أيضا و أعطاه اسما فوق كل اسم لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء و من تحت الأرض , و يعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الأب (في 2 : 6 - 11) . و الآن يا أحبائي لتكن هذه الكلمة ظاهرة عندكم أن صلاح الأب لم يشفق على ابنه الوحيد بل أسلمه لأجل خلاصنا جميعا (رو 8 : 32) و هو بذل نفسه لأجل خطايانا (غلا 1 : 4) , و ذنوبنا سحقته " و بجلداته شفينا " (إش 53 : 5) . و بقوة كلمته جمعنا من كل الشعوب و من أقصاء الأرض إلى أقصائها و صنع قيامة لعقولنا , و غفرانا لخطايانا , و علمنا إننا أعضاء بعضنا البعض .

أرجوكم أيها الاخوة افهموا هذا التدبير العظيم و هو : إنه صار مثلنا في كل شئ ما عدا الخطية (عب 4 : 15) . و يجب على كل واحد من الخلائق العاقلة التي جاء المخلص أساسا لأجلها , أن يفحص حياته و أن يعرف عقله و أن يميز بين الخير و الشر , لكي ما يتحرر (يخلص) بمجئ (يسوع) لأن كثيرين تحرروا (خلصوا) بتدبيره و دعوا خدام (عبيد) الله . إلا أن هذا ليس هو الكمال بعد , و إنما في وقته الخاص كان هو البر , و هو يقود إلى تبني البنين . و قد أعلن يسوع مخلصنا أن (الرسل) كانوا مزمعين أن ينالوا روح التبني , و إنهم (الرسل) عرفوه لأنهم تعلموا بالروح القدس , و لذلك قال " فيما بعد لا أدعوكم عبيدا بل أخوة و أصدقاء لأني أخبرتكم بكل ما سمعته من أبي " (يو 15 : 15) . لذلك إذ صارت لهم جرأة في عقولهم , لأنهم عرفوا نفوسهم و جوهرهم العقلي , لذلك قالوا بصوت واحد إن كنا قد عرفناك حسب الجسد إلا إننا الآن لا نعرفك كما عرفناك (حسب الجسد) 2 كو 5 : 16 بل نالوا روح التبني و صرخوا و قالوا " إننا لم نأخذ روح العبودية أيضا للخوف بل أخذنا روح التبني الذي به نصرخ يا أبا الأب " رو 8 : 15 لذلك الآن نحن نعرف يا الله أنك قد أعطيتنا أن نكون أبناء و ورثة لله و وارثون مع المسيح رو 8 : 17 .

لكن لتكن هذه الكلمة ظاهرة لكم , يا أحبائي , إن كل من لم يتهيا للتصحيح (التوبة) و لم يتعب بكل قوته فليعرف مثل هذا , أن مجئ المخلص يكون دينونة له , لأنه (المخلص) بالنسبة للبعض هو رائحة موت لموت و للبعض رائحة حياة حياة (2 كو 2 : 16) لأنه " وضع لسقوط و قيام كثيرين في إسرائيل و لعلامة تقاوم " (لو 34 : 2) .

أرجوكم يا أحبائي باسم يسوع المسيح أن لا تهملوا خلاصكم , بل ليمزق كل واحد منكم قلبه و ليس ثيابه (يوثيل 2 : 13) , خوفا من أن نكون قد لبسنا ثوب الرهينة باطلا , و إننا بذلك نقود أنفسنا إلى الدينونة . فانظروا إن الوقت الآن قريب الذي فيه سوف تمتحن أعمال كل واحد منا . أما عن تفاصيل ما أكتبه إليكم فيوجد كثير

من الأمور التي يجب أن أكتبها لكم . لكنه مكتوب " إعط فرصة للحكيم , فيصير أكثر
حكمة " (أم 9: 9) .

أحييكم جميعا من الصغير إلى الكبير . و إله السلام ليحفظكم جميعا . يا أحبائي
آمين .